

من تراجع مستمر في حركة المقاومة ، يقفمه بأن
النضال مستمر ، لا سيما ان هنالك من يرغبون
بمعارك مماثلة لشعارات السلطة الأردنية
بأساليب مختلفة ، وهناك من يساومون ومن
يتخاذلون ، ومن يهربون من المعارك ، ومن يبحثون
عن الراحة والوجهة داخل حركة المقاومة .

ثانياً : ان الأردن كان يعمل ، مع دوائر مخابرات
عربية واجنبية لشنق حركة المقاومة ، ما بين فتح
وغير فتح ، ويسار ويمين و... و... وكان يبدو
ان هذه المساعي الرامية الى تفجير حركة المقاومة
بني اكملها . وكان هنالك كثير من الظواهر التي
يركز هذه الحقيقة . كما يبدو ان الخيل التي كانت
يراهن عليها الانظمة كانت حريصة على ان تقتنع
الانظمة بقدرتها على تحقيق الاهداف المطلوبة .

ثالثاً : ان الأردن كان يريد ان يحتال على بعض
الانظمة العربية لانهاء العزلة والتغطية ، ولبدء
حوار مع هذه الانظمة يقود الى عزل المقاومة
نهائياً . ثم ان النظام كان يحاول ان يخدع جماهير
الشعب الأردني التي ضاقتها الحصار بوعود سرابية .
لما سرتخوف بعض الاوساط العربية التقدمية فيعود
الى عاملين : اولهما : عدم ثقة هذه الاوساط
بتبادات حركة المقاومة ، واعتقادها بانها قيادات
« سقطت » « وانتهت » . ثانيهما : اعتقاد هذه
الوساط بان القيادات التي رضيت بكل التنازلات
السابقة ، مستعدة لكل تنازل يطلب منها .
وسنناقش موقف هذه الاوساط فيما بعد .

ومع ذلك كان ان انتهت جولة اخرى من المباحثات
دون ان تتنازل المقاومة عن هدف من اهدافها
الاساسية الثلاثة وهي : ١ - منظمة التحرير هي
الممثل للشعب الفلسطيني . ٢ - حرية العمل
البدائي عسكرياً . ٣ - حق الثورة الفلسطينية
بتعبئة الجماهير في الأردن سياسياً وإعلامياً .

هذه هي « المطالب » التي ان تنازلت عنها المقاومة
انتهت تماماً ، والتي تحاول جهات مختلفة ان
تسلبها اياها ، كما ان هناك داخل المقاومة من
يدعو الى التنازل عنها بأساليب مختلفة ، تبدأ
بالدموية الى العمل السري - وليسنا ضد السرية
بالطبع . وتنتهي بالدعوة الى التوجه الى الداخل ،
والى الداخل فقط ، من اجل انهاء وجود المقاومة
وكما سبها خارج نطاق الاحتلال الصهيوني ،
واحرامتها من حقل استقطابها بين جماهيرها
الفلسطينية والعربية ، ولانها قواعدا الخارجية

ومناطق تمحورها وانتشارها التي تعطيها اسباب
البقاء والقوة في الداخل والخارج .

ان هذا كله يحقق غاية الانظمة المترددة والخائفة ،
لان هذا الالغاء يضع حدا لنمو سلطة الشعب
الفلسطيني وتبلور ارادته المنظمة المسلحة ، كما
يمنع التفاعل بين هذه البؤرة المتهبة والجماهير العربية .
انتهت الجولة الثانية اذن بالفشل فهل ستبدأ جولة
اخرى ؟ ان هذا يعتمد على مجموعة من الظروف
الفلسطينية والعربية . ذلك ان ياسر جمهورية مصر
العربية من « الحل السلمي » الموحى به امريكا ،
يدفع الى الحديث عن ضرورة الحرب . والحديث
عن ضرورة الحرب يجر الى الحديث عن الجبهة
الشرقية ودور المقاومة . وفي هذا المجال يكتفي
بعضهم بضرورة ان تضع المقاومة نفسها ضمن اطار
« التنسيق العربي » ، كما يرى بعض آخر ان من
الضروري ان تحدد المقاومة دورها في المسيرة كلها
« لان المسيرة لن تنتهي بالاشتباكات المقبلة ، بل
تستدخل مع هذه الاشتباكات مرحلة جديدة ، طريقها
طويل وشاق ومعقد » (المحرر ، لباس سحب ،
١١/٢٦) والكلام واضح في معناه ومبناه . ذلك
ان المطلوب عربياً ، هو التنسيق اولا ، وللتنسيق
عربياً معناه . والمطلوب ثانياً هو ان تصبح المقاومة
جزءاً من استراتيجيتها الانظمة الحالية .

وما دامت الرغبة في الضغط على دولة الاحتلال
الصهيوني واردة ، فيستظل الحديث عن المصالحة
وارداً . وعلى الرغم من ان الملك حسين قد صرح
بانته لن يصانع قتلة وصفي القتل ، فان استمرار
التوتر والحديث عن الحرب واستمرار « المساعي
الصيدة » سوف يقود الى جولات اخرى ، الا اذا
حدثت تطورات مفاجئة وجذرية في الموقف الأردني
او العربي او الفلسطيني ، او فيها جميعاً .

٢ - ياسر عرفات يطلب الوساطة ويأسر عرفات
يحبطها :

بيننا الاسباب التي نعتقد انها تكمن وراء فشل
مباحثات المصالحة . ولكن هنالك من يعزو الفشل
الى اسباب اخرى . وهذه الاسباب هي :
اولاً : ان المفاوضات الأردني كان « مزوداً بأوامر
وتعليمات صريحة من حكومته بعدما قبلت هذه
الحكومة ورقة عمل الوسطاء ! في حين ان مفاوضات
المقاومة الذي قبل ورقة العمل كان يتعرض لضغوط
وتيارات تتجاهبه ، ولا تبال له على مواجهتها بحزم !
ولعل أبرز هذه الضغوط هي التي واجهتها منظمة